أين الطريق؟

أسلمت للخوف القيادَ
تكاثرت فيّ الجروحْ
وركضت خلف الأمنيات
وتُهت في شوقي الجموحْ
ومضيت أحسب حسبتي
عشر هنا..
عشر هناك..
نسيت خمساً ها هنا
بين التردد والطموحْ
ركض الحوافر في الطريق
يثيرني
وصهيل خيل السابقين إلى الفتوح
وأنا على مجدٍ أنوح
وعزيمتي
آه لها
كانت تبث العزم فيمن مسَّهُمْ
وجع القروحْ
وتعيد لأَلْأَة الضمائر
تنفض الهم الكسيحْ

والآن ما لي مثلهم متردِّدًا..؟!
في التيه أبحث عن مكان
في السفوحْ
يا أيها النبض المسافر في شراييني أسىً
ما ذلك الوجع المزلزل أضلعي
هل صار قلبي كالضريحْ
قل لي بربك هل أنا ؟
من كان وثاب الحنايا ..
صاحب الصوت الصدوح ؟
ذاك الذي
قد كان بالأمس السراج ينير في الليل الجريح
ويعيد بعث الأمنيات يشيد للأمل الصروحْ
كيف الفرار إلى ..بداياتي.. وكيف أعيد ذاتي
من أنا؟
كيف الطريق إلى ابتسامات الزمانْ
وطَلَّة الوجه الصبوحْ؟